المجلد الرابع

من

تفسير روح البيان

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ النحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى
قدس سره العالى
المتوفى سنه ١١٣٧

درسعادت

عثمانية مطبعه سى

١٣٣٠

٢٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى فلما كلمه ﴾
وقال حضرة الشيخ نجم الدين دايه قدس سره عند قوله تعالى فى سورة الانعام (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن) فشيطان الانس نفسه الامارة بالسوء الخ - وحكى - ان ثلاثة أثوار احدها اصفر والثانى ارزق والثالث اسود استولت على جبل باتفاق منها الخ

٢٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال انك اليوم لدينا مكين امين ﴾
- روى - انه لما دخل على الملك قال اللهم انى اسألك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية الخ وفيه اشارة الى حال اهل الكشف مع اهل الحجاب الخ

٢٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ﴾
وفى الآية اشارتان الاولى ان الروح يسعى فى خلاص القلب من سجن صفات البشرية ليكون خالصا له فى كشف حقائق الاشياء الخ واعلم ان اللطف والكرم من آثار السعادة الازلية الخ وذلك انه لما عبر رؤيا الملك واخبر باتيان السنين المجدبة قال له فما ترى يا يوسف الخ قال العلماء سؤال تولية الاوقاف مكروه كسؤال تولية الامارة والقضاء الخ

٢٧٩ وفى الآية دلالة ايضا على جواز التقلد من يد الكافر والسلطان الجائر اذا علم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الباطل الخ - وحكى - الشيخ العلامة ابن الشحنة ان تيمورلنك ذكروا عنه كان يتعنت على العلماء فى الاسئلة الخ - حكى - ان زليخا بعد ما توفى قطفير انقطعت عن كل شئ وسكنت فى خرابة الخ

٢٨٠ ثم لما غيرها الجهد واشتد حالها بمقاساة شدائد الخلوة فى تلك الخرابة اتخذت لنفسها بيتا من القصب على قارعة الطريق التى هى ممر يوسف الخ

٢٨٢ والاشارة قال يوسف القلب لملك الروح ﴿ اجعلنى على خزائن الارض ﴾ ارض الجسد فان لله تعالى فى كل شئ وعضو من اعضاء ظاهر الجسد وباطنه خزانة من القهر واللطف الخ

٢٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء ﴾
واقام العدل فى مصر واحبته الرجال والنساء وامر اهل كل قرية وبلدة بالاشتغال بالزرع الخ

٢٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين * ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾
- روى - عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته فى الدنيا والآخرة والفاجر يعجل له الخير فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق الخ قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيا والآخرة خزفا باقيا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا الخ يقول الفقير فان كان المراد ببيت السنين الجنة فلابد فى دخولها من صدق الاعمال الخ

٢٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم ﴾
فعلى العاقل ان يتمسك بعروة التقوى فانها لا انفصام لها الخ وقال بعضهم لما اجدبت بلاد الشام وغلت اسعارها جمع يعقوب بنيه وقال لهم يا بنى أما ترون ما نحن فيه من القحط فقالوا يا ابانا وما حيلتنا الخ

٢٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وهم له منكرون * ولما جهزهم بجهازهم قال ائتونى باخ لكم من ابيكم ألا ترون انى اوف الكيل وانا خير المنزلين ﴾
وفى التأويلات النجمية عرفهم بنور المعرفة والنبوة ﴿ وهم له منكرون ﴾ لبقاء ظلمة معاصيهم الخ
- روى - انه لما رآهم وكلموه بالعبرانية قال لهم اخبرونى من انتم وما شأنكم فانى انكركم الخ

٢٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون * قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ﴾
آورده اندكه چهاركس درباغى رفتند بى اجازت مالك وبخوردن ميوه مشغول كشتند الخ

فاثر فيه فبكى ثم التفت فرآها فقال لغلامه اقض لهذه المرأة حاجتها فقال لها ماحاجتك قالت ان حاجتى لايقضيها الايوسف فحملها الى دار يوسف فلمارجع يوسف الى قصر نزع ثياب الملك ولبس مدرعة من الشعر وجلس فى بيت عبادته يذكر الله تعالى فذكر العجوز ودعا بالغلام وقال له مافعلت العجوز فقال انها زعمت ان حاجتها لايقضيها غيرك فقال ائتنى بها فاحضرها بين يديه فسلمت عليه وهو منكس الرأس فرق لها ورد عليها السلام وقال لها يا عجوز انى سمعت منك كلاما فاعيديه فقالت انى قلت سبحان من جعل العبيد ملوكا بالطاعة وجعل الملوك عبيدا بالمعصية فقال نعم ماقلت فما حاجتك قالت يايوسف مااسرع ما نسيتنى فقال من انت ومالى بك معرفة

بگفت آنم كه چون روى توديدم * ترا از جملهٔ عالم بر گزيدم
فشاندم گنج وگوهر در بهايت * دل وجان وقف كردم درهوايت
جوانى درغمت بر باد دادم * بدين پيرى كه مى بينى فتادم
گرفتى شاهد ملك اندر آغوش * مرا يكبار تو كردى فراموش

أما انا زليخا فقال يوسف لااله الاالله الذى يحيي ويميت وهوحى لايموت وانت بعد فى الدنيا يا رأس الفتنة واساس البلية فقالت يايوسف أبخلت علىّ بحياة الدنيا فبكى يوسف وقال ماصنع حسنك وجمالك و مالك قالت ذهب به الذى اخرجك من السجن واورثك هذا الملك فقال لها ماحاجتك قالت اوتفعل قال نعم وحق شيبة ابراهيم فقالت لى ثلاث حوائج الاولى والثانية ان تسأل الله ان يرد علىّ بصرى وشبابى وجمالى فانى بكيت عليك حتى ذهب بصرى ونحل جسمى فدعا لها يوسف فرد الله عليها بصرها وشبابها وحسنها

سفيدى شد زمشكين مهره اش دور * در آمد در سواد نركسش نور
جوانى بپريش را كشت هاله * پس از چل سالكى شد هژده ساله

و قال بعضهم كان عمرها يومئذ تسعين سنة والحاجة الثالثة ان تتزوجنى فسكت يوسف واطرق رأسه زمانا فاتاه جبريل وقال له يايوسف ربك يقرأك السلام ويقول لك لاتبخل عنها بما طلبت

كه ما عجز زليخارا چو ديديم * بتو عرض نيازش را شنيديم
دلش از تيغ نوميدى نخستيم * بتو بالاى عرشش عقد بستيم

فتزوج بها فانها زوجتك فى الدنيا والآخرة

چو فرمان يافت يوسف ازخداوند * كه بندد با زليخا عقد و پيوند

دعا سلطان مصر و جميع الاشراف وضاف لهم

بقانون خليل و دين يعقوب * بر آيين جميل وصورت خوب
زليخارا بعقد خود در آورد * بعقد خويش يكتا گوهر آورد

ونزلت عليه الملائكة تهنئه بزواجه بها و قالوا هنـاك الله بما اعطاك فهذا ما وعدك ربك وانت فى الجب فقال يوسف الحمدلله الذى انعم علىّ واحسن الىّ وهوارحم الراحمين ثم قال

الهى وسيدى اسألك ان تتم هذه النعمة وترينى وجه يعقوب وتقر عينه بالنظر الىّ وتسهل لاخوتى طريقا الى الاجتماع بى فانك سميع الدعاء وانت على كل شئ قدير وارسلت زليخا الى بيت الخلوة فاستقبلتها الجوارى بانواع الحلى والحلل فتزينت بها فلما جن الليل ودخل يوسف عليها قال لها أليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لاتلمنى فانى كنت امرأة حسناء ناعمة فى ملك ودنيا وكان زوجى عنينا لايصل الى النساء وكنت كما جعلك الله فى صورتك الحسنة فغلبتنى نفسى

شكيبايى نبود از تو حد من * بكش دامان عفوى از بد من
ز جرمى كز كال عشق خيزد * كجا معشوق با عاشق ستيزد

فلما بنى بها يوسف وجدها عذراء واصابها وفك الخاتم

كليد حقه از ياقوت ترساخت * كشادش قفل درّ وى كوهر انداخت

فحملت من يوسف وولدت له ابنين فى بطن احدهما افرايم والآخر ميشا وكانا كالشمس والقمر فى الحسن والبهاء وباهى الله بحسنهما ملائكة السموات السبع واحب يوسف زليخا حبا شديدا وتحول عشق زليخا وحبها الاول اليه حتى لم يبق له بدونها قرار

چو صدقش بود بيرون از نهايت * در آخر كرد بر يوسف سرايت

وحول الله تعالى عشق زليخا المجازى الى العشق الحقيقى فجعل ميلها الى الطاعة والعبادة وراودها يوسف يوما ففررت منه فتبعها وقدّ قميصها من دبر فقالت فان قددت قميصك من قبل فقد قددت قميصى الآن فهذا بذاك

درين كار از تفاوت بى هراسيم * به پيراهن درى رأسا برأسيم
چو يوسف روى او دربندكى ديد * وزان نيت دلش را زندكى ديد
بناء او ز زر كاشانهٔ ساخت * نه كاشانه عبادت خانهٔ ساخت

ووضع فى البيت الذى بناه سريرا مرصعا بالجواهر فاخذ بيدها واجلسها عليه وقال

درو بنشين بى شكر خدايى * كزو دارى بهر موى عطايى
توانكر ساختت بعد از فقيرى * جوانى داد بعد از ضعف پيرى
بچشم نور رفته نور دادت * وزان برو در رحمت كشادت
پس ازعمرى كه زهر غم چشاندت * بترياك وصال من رساندت
زليخا هم بتوفيق الهى * نشسته بر سرير پادشاهى
دران خلوت سرامى بود خرسند * بوصل يوسف و فضل خداوند

وسيأتى وفاتهما فى آخر السورة فانظر ايها المنصف ان الدنيا ماشغلتهما عن الله تعالى فاستعملا الاعضاء والجوارح فى خدمة الله تعالى ﷺ والاشارة قال يوسف القلب لملك الروح ﴿اجعلنى على خزائن الارض﴾ ارض الجسد فان لله تعالى فى كل شئ وعضو من اعضاء ظاهر الجسد وباطنه خزانة من لقهر واللطف فيها نعمة اخرى كالعين فيها نعمة البصر فان استعملها فى رؤية العين ورؤية الآيات والصنائع فيجد اللطف وينتفع به وان استعملها فى مستلذاتها وشهوات النفس والتحفظ

(نفسه)